شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم باللّه العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات
لم ترد بالأصل

جامعة المنيا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستيرفى النحو العربى عن موضوع

الصيغة الفعلية المركبة
دراسة فى الفصحى المعاصرة من خلال عبقريات العقاد

مقدمه الباحث

أسامة عبد الرحمن محمد مهنى

إشراف

الأستاذ الدكتور
محمود فهمى حجازى
أستاذ علم اللغة المقارن
ورئيس قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الدكتور
فـاروق مهنـــى
أستاذ .م .النحو والصرف والعروض
بكلية الآداب جامعة المنيا

١٩٩٨

B
١١٦-٧

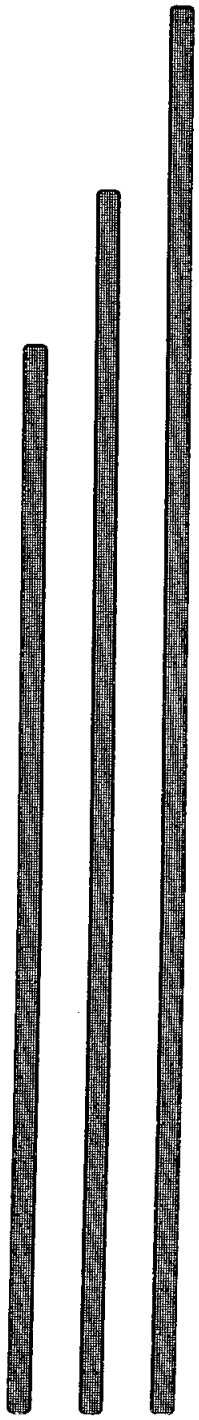

المقدمة

يعالج هذا البحث موضوع (الصيغ الفعلية المركبة) فى عبقريات العقاد، بأنها ظاهرة موجودة فى العربية مكونة من فعلين الأول يعد فعلاً مساعداً ، والآخر فعل أساس ، ويتضامان معًا ليكونا صيغة فعلية مركبة، ويكثر هذا مع الفعل كان وأخواته، وتتنوع الصيغ فيه . ثم ذكر آخرون أن أفعال المقاربة وأفعال الزمان وهى كان وأخواتها تضام مع فعل الجملة الرئيسى وتتكون بذلك صيغة فعلية جديدة تتغير دلالتها بتغير وتنوع الصيغ ، وتلك فكرة قد أشار إليها بعض المحدثين فوجدالباحث الأستاذ الدكتور محمود فهمى حجازى يشير إليها فى كتابة مدخل إلى علم اللغة وهذه التراكيب لم يهتم القدماء بها، حتى حين كتب ابن الحاجب فى الكافية وذكر صيغة (مازال فعل) بعدم الإجازة لفريق ، والإجازة لفريق آخر ، لم ينوه إليها كفكرة أو كصيغة مركبة. كذلك قد نوّه القدماء إلى صيغة أفعال المقاربة التركيبية (فعل يفعل)، من قبيل أن خبر تلك الأفعال لا يأتى إلا فعلاً مضارعًا ، أما كونها صيغةً مركبةً فلم يتحدثوا عنها كذلك .

وفوق هذا فإن الأفعال شبه الوظيفية لم تنل اهتماماً إلا ماوجده عند سيبويه فقد ذكر إجازة تركيب فعل مع آخر يتوافق معه فى المعنى .

ولما رأى الباحث أن تلك الفكرة غير مطروقة فى الماضى ، فحاول تبنى تلك الفكرة ودراستها فى ضوء عبقريات العقاد.

المادة عينة الدراسة :

أولاً : أسباب اختيار العقاد : -

تتنوع الأشكال الأدبية ، ما بين نثرٍ وشعرٍ ومسرح وقصة ... إلخ ، ولكل شكل أدبى قالب خاص ، لا يستطيع صاحبه أن يتعداه فمثلاً للشعر بحور وموازين معينة ، لا يستطيع ممارسة أن يخرج عنها وإلا ماكان شعراً ، وكذلك المسرح ، أما فن القصة كنوع من الفنون الأدبية سنجد به حرية وطلاقة ؛ وليس معنى الحرية والطلاقة عدم ارتباط القصة بقواعد معينة لها ،

لكن يقصد الباحث هنا بكلمة الحرية والطلاقة ، حرية التحرك الداخلى أى التحرك اللغوى والتحرك الزمنى يقول عبد العاطى بيو طيب فى مقالة (إشكالية الزمن فى النص السردى : " يمكن اعتبار الزمن العنصر الأساسى المميز للنصوص الحكائية بوجه عام ، لا باعتبارها الشكل التعبيرى القائم على سرد أحداث تقع فى الزمن فقط ، ولا لأنها كذلك فعل تلفظى يخضع الأحداث والوقائع المروية لتوالٍ زمنى ؛ وإنما لكونها بالاضافه إلى هذا وذاك تداخلاً وتفاعلاً بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة منها ماهو داخلى INTERNE ومنها ماهو خارجى EXTERNE [1] . فمن خلال ذلك نرى أن القصة لها سمة معينة تجعلها أسهل الأشكال التى يستطيع الكاتب فيها أن يتحرك بلا حدود ، بل إن الأكثر من ذلك الحرية الزمنية حيث تخضع لثلاثة أزمنة زمن الحكاية ، زمن الكتابة ، زمن القراءة ؛ وهناك زمن الكاتب وزمن القارئ [2] .

كل تلك الأزمنة تتضافر معًا داخل ذلك الشكل الأدبى ، ثم نرى حرية الكاتب فى ترتيب الأحداث وسردها ، لأن الشكل القصصى الذى سيعرضه سيختمر بذهنه أولاً ثم يبدأ فى عرضه ، فيتحكم فى اللغة وسياقها ، ويقول الدكتور محمد عبد الرحمن فى مقالة (الظرف فى مسرحية مجنون ليلى) :" أو لنقل روح القصة فى الإبداع فإن ذلك يعطى المبدع حرية التركيب دون اللجوء إلى ما اعترض غلية نحاتنا القدامى ، فى الشواهد الشعرية [3] .

بالإضافة إلى أن الطابع القصصى يتسم بطابع الوصف حيث إن القصص تخضع للجانب التاريخى - التى سيعتمد عليها الباحث - وتتحدث عن

---

(١) مجلة النقد الأدبى (دراسة الرواية المجلد الثانى عشر العدد الثانى صيف ١٩٩٣ - الهيئة العامة المصرية للكتاب ص ١٢٩ [illegible]

(٢) نفسه ص ١٣٠ [illegible]

(٣) مجلة كلية الدراسات العربية ، المجلد الأول - العدد الأول - يناير ١٩٩٦ مقال الدكتور محمد عبد الرحمن الريحانى (الظرف فى مسرحية مجنون ليلى (صلاح عبد الصبور) محاولة جيدة فى تقسيم الأنماط ودلالتها) [illegible]

ألفاظهم ألفاظًا عامية ثم ظهر جيل آخر جعل نفسه قواعدًا يسير عليها منها :-

١- اعتماد الفصحى فى التعبير ورفض العامية .

٢- ضرورة المحافظة على قوانين اللغة ومميزاتها الخاصة

٣- رفض الجمود والتقليد والتكلف والتعقيد ورفض التحرر الذى يكسر قواعد اللغة والركاكة والتفاهة والعجمة .

٤- التميز والتفوق على الأسلوب السائد مما يجعل الأسلوب أقوى من الأداء .

لذلك كان التحرر من العامية فى الأسلوب مع الجيل الذى كان منه العقاد وبدأ الحديث عن الفصحى وأهميتها يقول الدكتور تمام حسان فى مقال اللغة العربية والحداثة :" أما من حيث التراكيب فأقرأ أى وحدة من الصحف العربية وسنرى المضارع يدل على الماضى ويقترن بظرف زمان يفيد المضى [1] ويوضح أن كل ذلك يكون فى الفصحى المعاصرة لذلك وقع اختيار الباحث للعقاد لاعتباره ممثلا للفصحى المعاصرة. وبالرجوع إلى موضوعنا الذى نحن بصدده ألا وهو الحديث عن عبقريات العقاد ، فلقد ظهرت العبقريات للعقاد نتيجة لما كان يمر به العصر من ظروف ، يقول الدكتور البقرى :" ففى الثلاثينيات من القرن العشرين كان الناس يتطلعون إلى الأبطال الذين ينقذون العالم مما انتابه من قلق وحيرة بسبب الأزمة الاقتصادية وأهوال الحرب" فبدأت تظهر العبقريات لدى العقاد ؛كرد فعل لظروف عصره ، ومن ثم اتسم الاسلوب لديه بالوصف ، حيث إنه سينقل حقائق ثابته ومعروفه ولكن بإسلوب يليق به ككاتب عريق .

---

(١) مجلة النقد الأدبى (فصول الحداثة فى اللغة والأدب الجزء الأول المجلد الرابع - العدد الثالث ١٩٨٤ ص ١٢٩)

إن ظروف العبقريات للعقاد تمثل فترة كبيرة من إبداعه المتواصل ؛بدءاً من عبقرية محمد ١٩٤٢ ثم عبقرية عمر ثم عبقرية الصديق ثم عبقرية خالد حتى آخر عبقرياته ١٩٦٢ ، فمن إبداعه الأول للمقالات منذ ١٩١٢ إلى ١٩٦٢ ليقارب نصف قرن ، أبدع الكاتب فيها مؤلفات عظيمة ، تمثل العبقريات فيها نسبة كبيرة ، أبدع العقاد كثيرا من العبقريات فكانت على الترتيب الزمنى منذ ١٩٤٢ ، ١٩٤٣ ، ١٩٤٥ ، ١٩٥٤ ، ١٩٦٠، ١٩٦٢ ... فهذه الفترة يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل :مرحلة الأربعينيات ، ومرحلة الخمسينيات ، ومرحلة الستينيات . وقد وقع اختيار الباحث على عدد من العبقريات تمثل مراحل زمنية مختلفة ونظراً للحجم الكبير لكل عبقرية ، فقد اختار الباحث من كل عبقرية نسبة ١٥٪ مثلتها الأوراق المفردة من كل عمل مثل (١، ٥، ١١، ١٦، ٢١، ٢٦،... إلخ) فبلغ عدد الجمل المختارة (خمسمائة وخمس وستين جملة مثلت أفعال الزمان فقط نسبة ٦٥٪ وقد بلغ عدد الصفحات المنتقاة منها هذه المادة ثمانمئة وأربع وخمسين صفحة موزعة كالآتى:-

عبقرية محمد (ست وسبعون صفحة) ، عبقرية عمر (مائة وثلاث وخمسون صفحة) ، عبقرية الصديق (اثنتان وتسعون صفحة) ، عبقرية الإمام (مائة وثلاث صفحة) ، عبقرية خالد (مائة واثنتان وعشرون صفحة) ، عبقرية عمرو (اثنتان وتسعون صفحة) ، عبقرية عثمان (مائة وثلاث وعشرون صفحة)، عبقرية المسيح (ثلاث وتسعون صفحة) .

نمط المادة المختارة :

غلب على اللغة فى العبقريات نمطان ، نمط الوصف ، ونمط الحوار وإن كان النمط الأول هو الأكثر بروزاً ، لما يقتضية السياق والشكل ، أما الثانى فظهر فى شكل استنطاقية من الكاتب للشخصيات ، وكان بداخله نمطٌ آخرٌ

ألا وهو السرد ، وهى العبارات التى يسردها الكاتب لينقل الحديث بين شخصين .

ونظرًا لأن النمط الوصفى هو الغالب ، فإننا قَلمَا نجد الجمل البسيطة لذلك فكما ذكرنا من قبل فإننا سنجد الأسلوب المعقد والذى بدوره يظهر فى الجمل المعقدة والعطفية ، والعطفية المعقدة .

معايير اختيار العينة :

يمثل إبداع العقاد كمًا كبيرًا من الناحية الزمنية والابداعية ؛لذلك كان على الباحث أن يتخير جزءًا من أعماله يمثل الجانب التطبيقى ؛وكما أسلف الباحث من قبل وقال إن اختياره سيقع على العبقريات؛ باعتبارها أرقى ما كتب الباحث وأبدع حيث إنها ذات أسلوب فصيح وواضح ،وستدور اختيارية الباحث للعينة حول الجملة ، ولقد أفاض النحاة فى الحديث عن الجملة وأقسامها ،فقسموها إلى بسيطة وموسعة ، وعطفية ومعقدة أما الباحث فيضع حدًا للجملة المركبة وهى : كل جملة اشتملت على فعلين ، الأول مساعد والثانى أساسى يسند إليه معنى الفعل الأول أو زمنه وعلى هذا سيكون معيار اختيار العينة لدى الباحث معتمدًا على نمطين نمط الشكل ، ونمط الدلالة ، وستكون الجملة المركبة تبعًا لهذا هى كل جملة فعلية أحتوت على فعلين الأول مساعد والثانى أساسى وهما معًا يكونان معنىً تامًا مفهومًا وقولنا جملة يخرج كل كلمة بمفردها قد تؤدى معنى كقولك " نعم" أو "بلى " ، إجابة عن سؤال أو " محمد" أو" ذهب" إجابة عن سؤال أيضًا.

وقولنا فعلية أى كل جملة تبدأ بفعل ، فبذلك يخرج من إطارنا الجملة الاسمية ، وقولنا أحتوت على فعلين ، يخرج كل جملة تحتوى على فعل واحد كقولك (كتب محمد) .

وقولنا ، الأول مساعد بحيث لايكون ذا معنىً أساسيًا فى الجملة كالأفعال الدالة على الحدث ، لذلك كانت وجهتنا إلى الأفعال الوظيفية

(الناقصة) أو ما يعمل عملها أو شبه الوظيفية كأفعال الحركة والنشاط والإرادة .

والتى لا تملك فى ذاتها معنى يدل على حدث مستقل ، ولكنها تساعد فى فهم معنى آخر ونقصد بذلك أيضًا (كان وأخواتها) ، (كاد وأخواتها) ، وبهذا يخرج كل فعل تبدأ به الجملة ولكنه ليس بمساعد ، أقصد أنه ذو معنىً مستقل كقولنا(كتب مصطفى كامل مقالاته يشاركه الوطنيون) فالفعل كتب لا نعتبره مساعدًا ،حيث إنه دل على حدث فى ذاته و لم يشترك معه الفعل الآخر فى الجملة ،وكقولنا يركب أحمد القطار ليسافر أما لو قلنا كتب مصطفى كامل مقالاته يندد بالاحتلال أو (ركب يسافر) فى المثال الثانى فهنا اشارة إلى شئ هام وهو التأثير الزمنى من الفعل الأول على الثانى حيث إنه قلب زمنه إلى الماضى فى كلا المثالين وهذا هو تأثير الفعل شبه الوظيفى والذى سيظهر فى الجانب التحليلى ، فهنا ظهرت إشارة واحدة لتأثير الفعل شبه الوظيفى فى بعد واحد من أبعاد الحدث .

لذلك يمكن تقسيم الجمل المركبة إلى جمل متأثرة زمنًا وأخرى دلالة وأخرى زمنًا ودلالة ، كقولنا كتب يندد متأثرة زمنًا حيث إنها تعبر عن زمن الماضى المتجدد ، وقولنا ظل يندد دلت على البعد المستمر المتصل وكقولك (يظل يندد) تدل على الاستمرارفهذا التركيب الجديد أخذ دلالة جديدة من الشكل .

ومثل الجملة(أصبح أحمد يشارك أصدقاءه)فإن أخذنا مفهوم الفعل - بالذى أعتبره النحاة القدامى ، وهو إفادة وقوع الفعل فى الصباح دل هذا على زمن الصباح ، لكن الفعل فى التركيب الجديد سيفيد معنى المشاركة الدلالية أى سيعطى دلالته للفعل الأساسى (يشارك) ويكونان معًا وحدة واحدة ، وإن أخذنا الجانب الآخر وجهة نظر المحدثين والقدماء فإن معنى أصبح هنا

سيكون بمعنى صار وبدلاً من أن يكون دلالة الفعل (الصباح) سيكون معناه التحول ويدل الزمن كمركب كلى على التجددية مع التحول فى الماضى .

وقولنا (يكونان معًا معنىً تامًا) إذ لا بد للفعلين من الإتحاد والترابط دلالية وإن كان الفعل الأول ذا معنى مستقل بذاته إلى أنه مع الفعل الرئيسى لا يظهر فيظهر بدور فعل مساعد ونقصد هنا الأفعال الوظيفية .

وكانت الأفعال المساعدة لدى الباحث مقسمة إلى :

أ- أفعال وظيفية : - وهى تلك الأفعال التى ليس لها معنىً معجمىّ وإنما معناها وظيفى داخل التركيب ، فى الوقت ذاته ليس لها فاعل مستقل عن الفعل الرئيسى للجملة بل تتحد معه فى المسند إليه.

ويقسم الباحث ***الأفعال الوظيفية*** بدورها إلى قسمين :(كان وأخواتها) (وكاد وأخواتها) ، أما القسم **الأول** فيشمل(كان وأخواتها)وينقسم بدوره إلى الآتى:

١- ***أفعال الزمان*** ويختص بالفعل كان فقط :- وهى الأفعال التى لا تدل إلا على زمن فقط وأيضًا تعم جميع الأوقات الماضية بالدلالة عليها [١]

٢-القسم الثانى يشمل ***أفعال النفى*** ، وهى تلك الأفعال التى تدل على نفى حدث فى زمانها وجانب النفى عليها ظاهر ويضم هذا القسم (ليس) .

٣-القسم الثالث ويضم **أفعال المدى** وينقسم قسمين قسم يدل على المدى الحدثى وآخر على المدى الزمانى ، أما المدى الحدثى فهو الفعل الذى

---

(١) البغداديات (أبو على النحوى) دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله المستكاوى مطبعة المعانى - بغداد ١٩٨٣ .

حول تعريف الفعل الوظيفى ينظر كتاب الزمن واللغة ص ٢٨٣ شرح الأشمونى الطبعة الأولى ص ١٢٨ - الدرر اللوامع الجزء الأول ص ١٠٢ - لسان العرب الجزء الثانى ص١٧٥ - الكتاب الجزء الثالث ص١٦١ - شرح ابن عقيل الجزء الأول ص٢٨٦ وكل هذا ورد فى كتاب الزمن واللغة للمطلبى .

يدل على مدة الحدث وهو (مادام) ، وأما المدى الزمانى فهو الفعل الذى يدل على استمرار الفعل فترة زمنية تطول أو تقصر، حسب المعنى والسياق ويضم هذا القسم أفعال الاستمرار وهى (مازال) ، (مافتئ) ،(مابرح)، (ماانفك) .

٤- القسم الرابع ويشمل أفعال التحول ، ويضم هذا القسم الأفعال التى تدل على تحول الفاعل من حالة إلى أخرى ،ويشمل (صار) بالإضافة إلى بعض أخوات كان التى بمعنى صار ، والتى تدل على التحول والانتقال ، مثل (أصبح- أضحى- ظل- أمسى -بات)، وقد تضم أفعالاً أخرى من غير (أخوات كان) .

ثم يقسم الأفعال الوظيفية الأخرى وهى مجموعة (كاد وأخواتها) إلى:

١- *قسم الشروع* : - وهى الأفعال التى تدل على بداية حدوث الفعل ويضم (شرع ، بدأ ، طفق ، جعل ...)

٢- *قسم المقاربة* :- وهى الأفعال التى تدل على قرب حدوث الفعل ويضم كاد ، كرب ، أوشك

٣- *قسم الرجاء* :- وهى الأفعال التى تدل على الرغبة فى رجاء وقوع الفعل ويضم عسى وحرى ...

ويمكن تمثيل ذلك بالجدول الآتى :